أثر انقلابي ١٩ و٢٢ تموز عام١٩٧١ في السودان على العلاقات مع العراق

أ.د. ذاكر محي الدين عبدالله العراقي

جامعة الموصل- كلية الآداب- قسم التاريخ

تاريخ الاستلام **تاريخ القبول**

٢٠١٢/٥/١٣ **٢٠١٢/٩/١٦**

الملخص

شهد السودان خلال الأيام ١٩- ٢٢ تموز ١٩٧١ ،انقلابين عسكرين ،الاول اطاح بالرئيس جعفر نميري ، والثاني اعاده الى السلطة في غضون ٧٢ ساعة حافلة بالأحداث والمعطيات التاريخية المهمة ، وكان للموقف العراقي من هذين الانقلابين اثر على علاقاته مع السودان ، وهو ما يحاول هذا البحث تبيانه من خلال ثلاث محاور هي :

أولا: عوامل وأسباب موقف العراق من انقلاب ١٩ تموز عام ١٩٧١.

ثانيا: اعتراف العراق بانقلاب ١٩ تموز ١٩٧١ .

ثالثا: الانقلاب المضاد ٢٢ تموز عام ١٩٧١ وعودة الرئيس نميري الى السلطة واثرها على العلاقات بين البلدين.

المقدمة:

احدث إعلان العراق_ وبعد ثلاث ساعات _الاعتراف بالنظام السوداني الجديد المترتب على انقلاب ١٩ تموز/يوليو ١٩٧١،" **اعترافا كاملا واستعداد العراق لتقديم أقصى الدعم**" ، وإرساله وفد التهنئة الى السودان برئاسة محمد سليمان عضو القيادة القومية ومسؤول مكتب العلاقات الخارجية في حزب البعث العربي الاشتراكي[١]، ردود أفعال عديدة ومتباينة إذ كان ذلك الاعتراف قد "**اثأر دهشة المراقبين في الوطن العربي**" [٢]، ومن هذا المنطلق ولأهمية الموضوع يحاول البحث تسليط الضوء على أبعاد الموقف العراقي وابرز واهم دوافعه والنتائج التي ترتبت عليه.

اولاً : عوامل وأسباب موقف العراق من انقلاب ١٩ تموز/يوليو عام ١٩٧١:

جاء انقلاب ١٩ تموز/يوليو مفاجئا للرئيس جعفر نميري وأركان حكمه [٣] ، وعد تحرك الجيش هذا من أدق الانقلابات تخطيطا وإحكاما وجسارة ، وكان تنفيذه بحجم تخطيطه فلم يفشل احد في تنفيذ المهام الموكلة له وسط ذهول العديد من الأطراف الداخلية والخارجية [٤].

ومع ذلك لم يصمد الانقلابيون في الحكم أكثر من ٧٢ ساعة تراجعت بعدها سلطتهم وتراخت قبضتهم ورجحت كفة الفئات المعارضة لهم[٥]، عاد على إثرها وبانقلاب مضاد الرئيس نميري الى سدة الحكم في السودان[٦] .

لم يكن موقف العراق السابق الذي اعرب فيه عن استعداده لتقديم أقصى الدعم لانقلاب١٩ تموز/يوليو وليد ظرفه الآني ساعة وقوع الانقلاب، كما لم يكن هدفه الأساسي إحداث التدخل السياسي والعسكري في الشؤون الداخلية السودانية، بقدر ما كان الهدف منه_ وكما يبدو_ تقديم الدعم الارتجالي لسلطة عارضت سلطة الرئيس نميري .

ان المتتبع للوضع العربي آنذاك يتلمس بدايات تغيير الموقف العراقي هذا منذ بدايات النصف الثاني لعام ١٩٧٠ ،على الرغم من الاحتفال الرسمي والشعبي الذي حظي به وفد الحكومة السوداني المشارك في احتفالات العراق في الذكرى الثانية لثورة ١٧-٣٠ تموز/يوليو ١٩٦٨ الذي ترأسه الرائد فاروق حمد الله ، وتجدر الإشارة الى ان عبد الله سلوم السامرائي وزير الثقافة والإعلام العراقي قد حدد موقف العراق في أول تصريح له حول ثورة ٢٥أيار/مايو ١٩٦٩ في السودان بمدى جدية مواقف حكومة السودان تجاه القضايا العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية[٧] ، والتي لم يقتصر تأثيرها على " **تغيير البنية السياسية لبعض الأقطار العربية ، وإنما امتدت لتشمل التغيير في سياسية النظم العربية تجاه بعضها البعض وتجاه العالم من حولها** "[٨].

لقد شهدت الساحة العربية وقتئذ العديد من الأحداث السياسية التي أثرت في تحديد مواقف العراق تجاه العديد منها بصورة مغايرة لما تبناه أو أظهرته العديد من الأنظمة العربية

التقدمية منها والتقليدية .فقد شهدت الساحة العربية ومنذ منتصف عام ١٩٧٠ نشاطا عراقيا وعربيا انصب على عدم جدوى الحلول السلمية والالتزام بالكفاح المسلح نهجا للتحرير ، وجاءت في هذا الاتجاه زيارة الرئيس الليبي معمر القذافي إلى بغداد في ٣٠ أيار/مايو ١٩٧٠ واتفاقه مع الرئيس البكر على مشروع **(قومية المعركة)**، والذي تم الاتفاق عليه في مؤتمر طرابلس الأول لدول خط المواجهة المنعقد في ٢٣ حزيران/يونيو ١٩٧٠ بهدف رفض مشروع روجرز [٩].

إلا ان تغييرات كبرى طرأت على الموقف العربي السابق اثر إعلان مصر والأردن قبولهما لبنود مشروع روجرز في شهر تموز/يوليو ١٩٧٠[١٠]، وأعقب هذا القبول إعلانهما وقف إطلاق النار على الجبهات العربية[١١]، فاصدر العراق بهذه المناسبة بيانا أوضح فيه موقفه من عدم قبوله للمشروع الأمريكي، ومعتبرا قبوله بمثابة النكوص على مقررات مؤتمر طرابلس السالف الذكر، وذلك لأيمان العراق بحتمية النضال من اجل التحرر الكامل واستعادة الحق الفلسطيني[١٢].

ان الحركة الثورية العربية في العراق والتي قادتها السلطة كانت ترى " **ان حسن النية والتأرجح لا يخدم الثورة العربية** " مادامت في حالة حرب مع (إسرائيل) [١٣]، وعلى هذا فقد اعتبرت إحدى الصحف العراقية فيما بعد القبول بالمشروع الأمريكي السالف الذكر بمثابة " **البوابة الواسعة لولوج النفوذ الأمريكي الى المنطقة العربية بشكل واسع** "[١٤]، وكانت قيادة العراق آنذاك اقرب الأقطار العربية الى فكرة إقامة الجبهة القومية السياسية لرفضها الحلول التي تعتبرها (استسلامية) والسعي لإسقاطها ،وتضم هذه الجبهة: حركة المقاومة وجميع الأحزاب والمنظمات والقوى الوطنية والتقدمية والثورية في مختلف الأقطار العربية للتصدي للمشروع [١٥].

في الوقت نفسه كان الرئيس نميري قد أبدى تعاطفا وقبولا للمشروع الأمريكي بحكم ارتباطه وعلاقته المتينة بالرئيس المصري جمال عبد الناصر، والذي كون في الوقت ذاته محورا سياسيا عربيا تمثل بمحور **(القاهرة طرابلس الخرطوم)**[١٦]، و بدأت أولى خطواته اثر اجتماع الرؤساء الثلاثة عبد الناصر والقذافي ونميري في الخرطوم بمناسبة احتفالات السودان بالذكرى الأولى لانقلاب ٢٥ أيار/مايو ١٩٦٩ ، واطر فيما بعد بمؤتمر طرابلس في أيلول/سبتمبر ١٩٧٠ ، والذي أعقبه الإعلان عن قيام الاتحاد الثلاثي أو ما يعرف بـ**(اتحاد الجمهوريات العربية)** بموجب إعلان الرئيس السادات عن قيامه في ١٧ نيسان/ابريل ١٩٧١ في كلمة جاء فيها:" **احمد الله الذي أتاح لي الشرف أن أعلن إليكم قيام اتحاد الجمهوريات العربية الذي اتفقت الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية الليبية والجمهورية العربية السورية على إقامته بينها** "[١٧]. وقد عد ظهور هذا المحور بمثابة " **الأداة لتصفية**

الحركات الشعبية الديمقراطية والحفاظ على العسكرية الدكتاتورية وتصفية القضية الفلسطينية وعزل النظم العربية التقدمية "[١٨] ، ووجود السودان " **طرفا من محور يتخذ أطرافه الأخرى موقف ضد بعض النظم التقدمية العربية يؤدي الى عزلته عن تلك النظم والفصائل** " [١٩].

توالت أحداث الوطن العربي لتثبت خطورة التوجهات العربية المترتبة على قبول المشروع الأمريكي وظهور المحور السياسي العربي الجديد، وابتدأت هذه الأحداث باحتدام المواجهة الدموية في الأردن بين المقاومة الفلسطينية والسلطات الأردنية فيما عرف في حينها بأحداث **(أيلول الأسود عام ١٩٧٠)**[٢٠]، وهنا يمكن القول أن المواقف من هذه القضايا كانت نقطة الافتراق والاختلاف غير المعلن _وكما يبدو_ بين كلا الطرفين العراقي والسوداني، ولاسيما بعد أن بدا الرئيس نميري يوثق صلاته وينسق سياسته الخارجية مع الرئيس عبد الناصر وخلفه الرئيس السادات تجاه تلك القضايا .فاحدث ذلك خيبة أمل لدى قادة العراق من أمكانية سحب السودان إلى صفوف دول المواجهة والممانعة التي يتصدرها العراق لكل الحلول الدولية المطروحة وقتئذ حول المواجهة العربية (الإسرائيلية) ومستقبل القضية الفلسطينية.

ولعل من أول تلك الإشارات الخفية العراقية تجاه انتقاد المواقف السودانية السالفة الذكر ، ما نشرته صحيفة الثورة العراقية في عددها الصادر في ٢٥ أيلول/سبتمبر ١٩٧٠ في مقال بعنوان **(زعماء القمة يرسلون وفدهم لعمان ثانية نتيجة إحساسهم بالحرص على الحقوق الفلسطينية)** ومما جاء فيه: " **يبدا [زعماء الهزيمة] امس فصل جديد في لعبة اجتماع القاهرة ..فقد وصل الى عمان مساء امس الرئيس نميري على رأس الوفد الخاص الموفود من قبل الملوك والرؤساء العرب المجتمعين في القاهرة** "[٢١].

ومما زاد في تشابك وتعقد المواقف العربية التبدل الحاصل في التوجه السياسي المصري بعد وصول الرئيس محمد أنور السادات إلى سدة الحكم اثر وفاة الرئيس عبد الناصر في ٢٨ أيلول/سبتمبر ١٩٧٠ فقد أبدى السادات تحولا واضحا نحو الغرب عبر القنوات الرسمية السرية منها والعلنية، وتعزز الاتجاه اليميني فيما بعد بالضربة القوية التي وجهها الرئيس السادات تجاه مراكز القوى الناصرية والاشتراكية في السلطة في ١٥ أيار/مايو ١٩٧١ ،لان تلك القوى لم تكن راضية وغير مقتنعة بترشيح السادات لمنصب رئاسة الجمهورية ،فضلا عن معارضتها لإعلان قيام اتحاد الجمهوريات العربية ،وكان من ابرز الشخصيات التي تم إقصائها في مصر ،علي صبري نائب رئيس الجمهورية وشعراوي جمعة وزير الداخلية [٢٢].

ويرى البعض أن قادة العراق استقبلوا وصول الرئيس السادات الى قمة السلطة " **بالرفض ولم يظهره إلا عندما بدا يتجه نحو اليمين وقيامه بضرب العناصر المحسوبة على اليسار**

والعمل على استمالة الغرب "، ومن ثم وتبنيه سياسة التسوية والصلح مع (إسرائيل) فيما بعد(٢٣).

وكان الرئيس نميري الذي وجد في التبدلات السياسية المصرية هذه فرصة لتنفيذ سياسته الداخلية الرامية الى التخلص من نفوذ الشيوعيين والعناصر القومية التقدمية، والتي بدا بتنفيذها فعلا منذ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٠ بإخراج العناصر الثلاثة المناوئة له في مجلس قيادته **(بابكر النور وفاروق حمد الله وهاشم العطا)**، ثم شن حملة ضد العناصر القومية واليسارية التقدمية ، ومنها عناصر منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في السودان المقربة أو الموالية للقيادة القومية العراقية للحزب، والتي عارض أعضاؤها في بيان لهم مواقف نظام نميري السالفة الذكر ووجد فيها تأكيدا لتحول " **الإجراءات الثورية في السودان الى نظام انقلاب عسكري دكتاتوري صرف**"(٢٤).

ومع ذلك لم يكن العراق انطوائيا ومتفرجا في تعامله مع تلك الأحداث والمواقف العربية، بل كان قادته منفتحون وشرعوا بإجراء أكثر من حوار مع أكثر من قطر عربي، ومنها السودان بهدف الخروج بسياسة عربية قومية مشتركة، ويأتي في هذا الإطار، تأكيد الرئيس البكر في ٩ نيسان/ابريل ١٩٧١ على أن علاقات العراق مع الأقطار العربية تتحدد في ضوء " **نظرة الأنظمة الحاكمة في هذه الأقطار الى قضية فلسطين والاحتلال الصهيوني** " مع تأكيده على استمرار هذه العلاقات مع تلك الأقطار منطلقا من مبدأ التفريق بين " **موقف حكوماتها وبين مصالح الشعب العربي في تلك الأقطار** " (٢٥). ولعل هذا التصريح يفسر لنا استمرار العلاقات بين العراق والسودان بصورة طبيعية ،دون أن تظهر هذه الخلافات إلى العلن وبشكل رسمي بين الطرفين ، لذا لم تشهد العلاقات الرسمية بين الدولتين أزمات أو تبدلات طيلة الفترة وحتى١٩ تموز/يوليو ١٩٧١ .

على هذا الأساس، جاء رد الفعل الرسمي العراقي_ وكما يظهر من وسائل إعلامه آنذاك_ تجاه إبعاد نميري للعناصر اليسارية الثلاث من مجلس قيادته الذي لم يكن إجراءه هذا غائبا وغير متوقع لدى قادة العراق، لتردد الأنباء ومنذ أواخر تموز/يوليو عام١٩٧٠عن وجود خلافات داخل مجلس (قيادة الثورة السوداني) الأمر الذي دفع الرئيس نميري في حينها لنفي هذه الأنباء(٢٦)، ولكن سرعان ما ظهرت صحتها عندما أعلن عن إخراج هذه العناصر من مجلس قيادته في ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٠، وظهر ان ما أذاعه نميري بهذا الشأن لم يكن إلا مناورة سياسية .

ومع ذلك، تعامل العراق مع أحداث السودان ببرود واضح وبنوع من السلبية،واكتفت وسائل إعلامه المختلفة بنشر أنبائها دون التعليق عليها أو انتقادها أو إبداء رأي فيها ، كما حدث في أثناء أحداث جزيرة أبا(٢٧)، كما لم يصدر عن المسؤولين العراقيين أي تصريح أو

إشارة معارضه لهذه الإجراءات، بل على العكس من ذلك، فقد نشرت الصحف العراقية آنذاك وباهتمام واضح، خبر استقبال الرئيس نميري في ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٠ لعادل احمد زيدان السفير العراقي الجديد في الخرطوم ، الذي حضره الرائد فاروق أبو عيسى وزير الخارجية ، وفي اللقاء ذاته وردت إشارة عبرت عن تأييد العراق للسلطات السودانية ، مع ان منظمة حزب البعث هناك قد عارضت إخراج الأعضاء الثلاثة ، وتعرض بعض قادتها وأعضاؤها للملاحقة والاعتقال من قبل أجهزة النظام السوداني المختلفة ، وذلك بتأكيد السفير العراقي للرئيس نميري، أن قيادة العراق " **أعلنت عن تضامنها وتأييدها المطلق لثورة ٢٥ أيار/مايو منذ الساعات الأولى لانبثاقها لتؤكد من جديد دعمها وتأييدها الكامل ووضع إمكانياتها لحماية ثورة ٢٥ مايو واستمرار مسيرتها** "[٢٨].

ولعل الغرض من نشر هذا التصريح محاولة قيادة العراق إعلان تأييدها أو ترحيبها الضمني للإجراءات السابقة، وكذلك سعيها لنفيها المسبق لأية إشارة أو اتهام أو تكهنات قد توجه للحكومة العراقية التي سبقت ورحبت ترحيبا حارا بالرائد فاروق حمد الله عضو مجلس الثورة ووزير الداخلية في أثناء مشاركته في احتفالات العراق بذكرى ثورة ١٧-٣٠ تموز، والذي كان يتمتع بثقة منظمة حزب البعث في السودان، وكان لبعض أعضاؤها اتصال مباشر به، لما كان يتمتع به حمد الله من وجهة نظر القيادة العراقية من حس وطني قومي تقدمي مغاير لبقية أعضاء (مجلس الثورة السوداني)[٢٩]،وتقارب في وجهات النظر حول مجمل القضايا العربية وميل للعمل مع قيادة العراق التي كانت تسعى لاستقطاب اكبر قدر ممكن من القادة العرب إلى جانبها في مواجهة الفصيل العربي الأخر المتعارض معها في الرؤى والأفكار، ولاسيما مصر ومؤيدوها من الدول العربية الأخرى، وبالأخص قيادة السودان التي شهدت أقساما حادا في التوجهات الداخلية والخارجية .

وفي هذا الاتجاه جاء تأكيد بدر الدين مدثر_ عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي_ من أن العراق حرص على استمرار التعاون مع الأقطار العربية، وان كان حزب البعث الذي قاد التغيير في العراق فان من الطبيعي ،وكما يعتقد مدثر " **ان يفهم البعثيون [العرب] ان دولة العراق لا يمكن وليس مطلوبا منها ان تعمل بصيغة الحزب أو تتصرف عنه في أي مكان..**"، بما في ذلك السودان الذي كان يتمتع آنذاك بعلاقات جيدة مع العراق، بينما "..**كان خط الحزب المعارض لنظام مايو في تصاعد مستمر.. انطلاقا من ندية النضال الوطني في ذلك القطر ، ومن المشاكل التي يواجهها تطور النضال الوطني نفسه** "[٣٠].

على هذا استمرت العلاقات بين البلدين على نمطها الذي كانت تسير عليه ، وفي الإطار ذاته فقد أكد عادل احمد زيدان السفير العراقي في تصريح له عقب لقائه بالرئيس نميري في ١٣ آذار/مارس١٩٧١ بان الأحاديث التي دارت في ذلك اللقاء أكدت " **التقاء ثورتي**

١٧تموز/يوليو و٢٥ايار/مايو على خط تقدمي واحد يهدف الى خدمة الأمة وقضاياها المصيرية "[٣١].

وفي ظل جهود العراق القومية والتنسيق في المواقف العراقية – العربية، أرسل الرئيس البكر صالح اليوسفي وزير الدولة مبعوثا شخصيا عنه الى الرئيس نميري في أوائل تموز/يوليو ١٩٧١ يطالبه فيها العودة بالقضية الفلسطينية الى قرارات مؤتمر طرابلس حزيران/يونيو ١٩٧٠، ودعوة الحكام العرب إلى عدم الارتماء وراء التسوية لتلك القضية ، كما أكد اليوسفي قبول الرئيس نميري لدعوة الرئيس البكر لزيارة العراق[٣٢]، وفيما بعد صرح اليوسفي انه أكد للرئيس نميري في مقابلته تلك ان العراق كان محقا من تخوفاته تلك ،ولاسيما وان " **الكثير مما استهدفته [المؤامرة] تحقق وهو ماثل للعيان، وذلك يؤكد صحة تشخيص العراق لأخطارها**"[٣٣].

هكذا أبقى العراق علاقاته واتصالاته مفتوحة مع حكومة الرئيس نميري في السودان على الرغم من اختلافه معها في رؤيته للعديد من القضايا العربية والدولية والمواقف الخاصة بها مع تلمسه الواضح لاتجاه السلطة في السودان نحو **(الحكم الدكتاتوري الفردي)** اثر إخراجها اليساريين التقدميين في مجلس قيادتها، وحملتها على الحزب الشيوعي السوداني والقوة التقدمية اليسارية الأخرى في السودان، فضلا عن انحياز السلطة التام فيه الى جانب دول الاتحاد الثلاثي **(اتحاد الجمهوريات العربية)**، فخلق ذلك سببا أو عاملا مستترا لدفع البعض للتعليق على ذلك بقوله : بأن العراق " **أول من علم بالثورة التصحيحية وذلك إما لعلاقته بها أو لمحاولته احتوائها أو لإغاظة دول ميثاق طرابلس** "[٣٤].

وكل هذه الأسباب واردة في حينها لاختلاف المواقف والتوجهات السياسية العربية بين العراق وبين مصر ومن يؤيدها، وهو أمر لا يصب في المصلحة العربية ،لان وحدة الصف لو كانت متحققة، لكانت مصدر قوة للعرب في ما يواجههم من تحديات مختلفة.

والى جانب ذلك تحددت عوامل وأسباب أخرى دفعت بالقيادة العراقية للترحيب بانقلاب ١٩ تموز/ يوليو ١٩٧١ وبعد ثلاث ساعات من وقوعه وإرسال وفدا للتهنئة ، كان منها ما حدده البيان المشترك للقيادتين القومية والقطرية ومجلس قيادة الثورة العراقي التي تحددت بالتأكيد على " **المعطيات القومية والتقدمية الواردة في بيان الثورة الأول [في السودان] الذي أذيع من راديو أم درمان** "[٣٥].

ومع هذا، فقد اتضحت بقية العوامل والأسباب بعدئذ ، ولاسيما من خلال ما جاء في المقال الافتتاحي لصحيفة الثورة العراقية في عددها الصادر في ٢٦ تموز/يوليو ١٩٧١ والمعنون **(حول إجراءات وتصريحات السيد جعفر نميري وجماعته)**،الذي أكد أن اعتراف العراق " **بحركة السودان ليس شيئا غريبا، وان ثورة العراق ستقف_ ومن حيث المبدأ_**

ومنذ اللحظات الأولى وفي كل وقت الى جانب أي تغيير يحدث في أي قطر عربي أو غير عربي يحمل شعارات وطنية وتقدمية ، أما الحكم النهائي على التغيير وتقييمه فهي مسائل يدرسها الحزب والثورة بكل عناية ولا يتخذ بإزائها أية قرارات متسرعة، وهما يستندان في الحكم على أي تغيير على الموقف من مسألة الكفاح ضد العدو الامبريالي والصهيوني أولا، والموقف من قضية الجماهير وحقها في تقرير مصيرها وقيادة مسيرتها بنفسها ثانيا "[٣٦].

وقد جاء موقف الدولة والحزب هذا، بعد إرسال وفد التهنئة العراقي على وفق تأكيد المقال السالف الذكر على ان " **قادة حركة ١٩ تموز قد الحوا ومنذ اليوم الأول على العراق بإرسال وفد للتباحث معه في مختلف القضايا ، وقد قررت قيادة الحزب والثورة التريث في إرسال وفد رسمي الى ان ينجلي الموقف ، غير ان محمد سليمان[عضو القيادة القومية] رغب شخصيا في ان يذهب الى السودان للتعرف على طبيعة الأوضاع والمساهمة مع القوى الوطنية والتقدمية في حماية القطر السوداني من مخاطر التمزق** "[٣٧].

وعني ما سبق، أن قيادة الدولة والحزب في العراق تأمل في ان تتطور التجربة السياسية الجديدة في السودان باتجاه الالتزام بخط النضال الوطني القومي، وعلى هذا فقد أيد العراق مسالة التغيير في السودان ،وهو منطلق " **من تقدير بان ما حدث هناك لصالح إعادة الوجه التحرري التقدمي بحكم القوى التي اضطلعت بعملية التغيير فيه** "[٣٨]، وأن ما قام به العراق_ وكما يقول علي غنام عضو القيادة القومية_ كان من قبيل " **التعاطف السياسي المعنوي ولم يكن هناك في الس((٣٩))ودان مخطط وإمكانيات التخطيط للثورة فيه من قبل العراق ..ان الدعم العراقي دعما سياسيا لكونه بعيدا عنه ، وانه احدث تغييرا على ما سمي في حينها بقيادات رجعية** ". وكان قد أكد للباحث ان القيادة القومية والقطرية لم تعقد اجتماعا، وإنما كان هناك اجتماع مصغر حضره الرئيس البكر ونائبه_ الرئيس فيما بعد_ صدام حسين(١٩٧٩- ٢٠٠٣) ومحمد سليمان وبعض أعضاء الحزب، واتخذوا قرارا فوريا لمساندة ودعم الانقلاب، بإرسال طائرة إلى الخرطوم بشكل آني، وفي الليلة ذاتها لتوجه الطائرة العراقية إلى الخرطوم[٤٠]،مما يعطي انطباعا على انفراد نخبة معينة من القيادة العراقية باتخاذ وتنفيذ القرارات المهمة بمعزل عن باقي أعضاء القيادة ، وهو ما تكرر في تاريخ العراق مرارا وتكرارا.

ثانياً: اعتراف العراق بانقلاب ١٩ تموز/يوليو عام ١٩٧١ :

تناولت وسائل الإعلام العراقية وباهتمام واضح وبالغ التطورات السياسية المترتبة على انقلاب١٩ تموز/يوليو في السودان وعلى الصفحات الأولى من الصحف العراقية الصادرة آنذاك[٤١]، كما تميزت وكالة الأنباء العراقية في متابعتها ونشرها لكل التفاصيل المهمة عن تطورات الوضع الداخلي آنذاك حتى لفت نشاطها هذا العديد من الشخصيات السودانية كان

من بينها محمد احمد محجوب رئيس الوزراء السوداني السابق بقوله: " **كانت وكالة الأنباء العراقية من المصادر القليلة لأنباء التطورات في الساعات الأولى من صباح ذلك اليوم في الخرطوم** "[٤٢].

وفي اليوم التالي للانقلاب ثمن قائد الانقلاب هاشم العطا موقف العراق ودعمه للانقلاب في السودان اثناء مقابلته لطارق العاني القائم بالأعمال العراقي في مقر القوات المسلحة السودانية[٤٣]، كما نقلت وكالة الأنباء العراقية في اليوم ذاته تصريحا مهما للمقدم محمد احمد الريح عضو مجلس(الثورة السوداني) ثمن فيه موقف العراق، الذي عده موقف مشرفا " **تجاه ثورة ١٩ تموز** "، **وقال ايضا:** " **لقد عودنا إخوتنا في العروبة في العراق الشقيق على مواقفهم النبيلة تجاه السودان وقواه التقدمية والوطنية** "[٤٤].

وكانت القيادة العراقية قد قررت واستجابة لطلب قادة ١٩ تموز/تموز في السودان وتحقيقا لرغبة محمد سليمان عضو القيادة القومية بتجهيز طائرة خاصة لنقل وفد حزبي وشعبي عراقي غرضه تقديم التهنئة لقادة الانقلاب وأسرعت بالطلب الى السلطات السودانية السماح بفتح مجالها الجوي أمام طائرة الوفد العراقي الذي كان مغلقا أمام الملاحة الجوية العالمية، غير ان العطا، وكما أشار البعض وبعد التشاور مع أعضاء مجلس (الثورة) المتواجدين في الخرطوم طالب بتأجيل زيارة الوفد العراقي للسودان[٤٥]، ويبدو ان طلب التأجيل تقرر على أساس استمرار وجود الوفد المصري _المشكل من احمد حمروش واحمد فؤاد _ الذي أرسله الرئيس السادات إلى السودان ولم ينهي مهمته في الخرطوم بعد[٤٦]، بيد ان القيادة العراقية كانت على ثقة باستجابة الحكومة السودانية لطلب فتح مطار الخرطوم أمام الطائرات العراقية ، وذلك لان زيارة الوفد تقررت بناء على طلب من الحكم الجديد في السودان، لذا واصلت الطائرة العراقية رحلتها باتجاه الخرطوم، التي واصلت غلق أجوائها ومطارها أمام الطيران، فاضطرت الطائرة العراقية الى العودة باتجاه مطار جدة السعودي، إلا أنها سقطت في أثناء محاولتها الهبوط فيه[٤٧].

احدث إعلان العراق الاعتراف بالنظام الجديد ردود أفعال مختلفة وكان ذلك الاعتراف قد" **أثار دهشة المراقبين في الوطن العربي** "[٤٨] ، ولعل أول وابرز ردود الأفعال العربية هذه جاءت من القاهرة ودول الاتحاد الثلاثي التي تبلورت في الوفد المصري الخاص الآنف الذكر والذي أرسله الرئيس السادات للالتقاء وعلى الفور بهاشم العطا وعبد الخالق محجوب زعيم الحزب الشيوعي السوداني بعد ان أقلقه الاعتراف والدعم العراقي، ولاسيما بعد أن ترددت الأنباء عن إرسال وفد عراقي برئاسة محمد سليمان في ذات اليوم الذي وصل فيه الوفد المصري للخرطوم .

غير أن كلا من العطا والمحجوب قللا كثيرا من أهمية زيارة الوفد العراقي، ونفيا ان يكون لحزب البعث والقيادة العراقية علاقة بالانقلاب، كما أثيرت التكهنات حول عدد الطائرات العراقية وطبيعة مهمة الوفد العراقي والأسباب التي أدت الى سقوط طائرته، وقد أورد البعض ان العراق أرسل طائرتان تحملان أطقم دبابات كاملة وأسلحة لحماية الانقلاب وان إحدى هاتين الطائرتين "**سقطت وهي محملة بجنود سلاح المدرعات العراقي وبعض السودانيين في عمق البحر الأحمر ولم ينج احد** "[٤٩]، وهناك من يؤكد ومن ضمنهم الرئيس نميري نفسه ان إحدى هاتين الطائرتين سقطت "..**بفعل انفجار عبوه بلاستيكية ناسفة وضعت فيها في مطار جدة في أثناء هبوطها فيه للتزود بالوقود قبل توجهها الى الخرطوم، وان للمخابرات المصرية والسعودية ضلع بذلك..**"[٥٠]، في حين أكد اخرين بان الطائرة **سقطت** "..**على ارض رملية وراحت تدب على الأرض دبات عنيفة حتى انفجرت ..**"[٥١].

فند العراق تلك التكهنات عندما أعلن في ١١ آب/أغسطس ١٩٧١ التقرير النهائي للجنة التحقيق الخاصة بالحادث والمشكلة من قبل الحكومة العراقية مؤكدا على انه أرسل طائرة واحدة من **نوع أوكرانيا(A.N-12) سوفيتية** الصنع تحمل وفدا للتهنئة برئاسة محمد سليمان عضو القيادة القومية ومسؤول مكتب العلاقات الخارجية فيها ومن أبناء السودان و سمير عبد العزيز النجم عضو القيادة القطرية و صلاح صالح عبد الوهاب عضو المكتب العسكري في القيادة القطرية وحمودي العزاوي السفير في ديوان وزارة الخارجية العراقية وعددا من أعضاء المكتب العسكري ،فضلا عن طاقم الطائرة ، التي كانت طائرة نقل عسكرية بقيادة الرائد الطيار قيس سعيد رشيد والملازم الطيار خلف فياض الطيار الثاني في الطائرة ،وقد انطلقت الطائرة من مطار المثنى العراقي في الساعة ٣٠، ٢٣ ليلا، أي الساعة الحادية عشر والنصف من ليلة ٢١ تموز/يوليو ١٩٧١ باتجاه الأجواء السعودية ومنها باتجاه الأجواء السودانية، وكان الاتصال والطيران طبيعيا الى ان دخلت الطائرة الأجواء السودانية حيث انقطع الاتصال مع مطار الخرطوم، وعندما فشلت كافة محاولات الاتصال مع المطار المذكور قرر قائد الطائرة الرجوع الى مطار جدة وهو على بعد ٢٠ دقيقة طيران عن مطار الخرطوم بعد ان حصل على موافقة أعضاء الوفد على قراره هذا وفي أثناء عودته وعلى مسافة أربعة أميال من مدرج مطار جدة ارتطمت الطائرة العراقية في الساعة الثانية والنصف صباح يوم ٢٢ تموز/يوليو بالأرض خارج المدرج، مما أدى إلى تحطمها تحطما جزئيا، وقد أعلنت اللجنة ان سبب الحادث المباشر **كان** " **خطأ قائد الطائرة الذي اخطأ في تقديراته وإجراءاته وفي قراءاته لمؤشرات الطائرة، ومنها مؤشرات مقياس الارتفاع، ولم يفتح مقياس الارتفاع الراديوي للاستفادة منه** "، **وأضاف التقرير انه يحتمل ان ذلك** " **حدث بسبب الإجهاد والتعب حيث أمضى الطيار طوال الليل ساهرا في الطيران وفي التهيئة له إضافة الى انعدام**

الرؤية بسبب وجود الضباب الكثيف ساعتها "[٥٢]، وهو ما أكده جهاد كرم الدبلوماسي العراقي السابق بقوله:" **عادت الطائرة أدراجها وفي طريق العودة عند هبوطها للتزود بالوقود في مطار جدة ،غفل قبطانها المرهق الذي كان لم ينم لثلاثة أيام فاصطدمت بأحد الأعمدة، ولم ينج منها إلا أفراد الطاقم ونائب رئيس الوفد سمير عبد العزيز النجم بسبب وجوده في غرفتهم للتشاور(مقصورة الملاحين)** "[٥٣].

عل اثر تحطم الطائرة أعلن العراق والقيادة القومية إنهما قدما " **كوكبة من الشهداء الخالدين على طريق التضحيات** " وهم محمد سليمان وصلاح صالح وحمودي العزاوي ووليد نجم التكريتي وفاروق جميل الحمداني وطاقم الطائرة الملازم الملاح قاسم كاظم البندر ونائب الضابط مقاتل عسكر مصطفى ونائب الضابط قلاص مصطفى زينو ونائب الضابط كهربائي عبد الحسين غضبان كما أصيب سمير عبد العزيز النجم وعدد أخر من أعضاء الحزب وطاقم الطائرة بجروح ورضوض[٥٤] .

ثالثا: الانقلاب المضاد ٢٢ تموز/يوليو عام ١٩٧١ وعودة الرئيس نميري الى السلطة وأثرهما على العلاقات بين البلدين :

جاءت عملية إزاحة الشيوعيين الذين سيطروا على الحكم على اثر انقلاب ١٩ تموز/يوليو بنفس السرعة التي استولوا بها على السلطة، وغدت مهمة بقائهم في الحكم أمرا صعبا في بلد متنوع الأيدلوجيات والمعتقدات والأعراق، ومعادٍ لأي توجه يساري شيوعي ومحاط بقوى عربية وافريقية ودولية يهمها كثيرا عدم وصول الشيوعيين الى قمة السلطة، فبعد ٧٢ ساعة تقريبا بدأت قبضة الشيوعيين تتراخى ليفقدوا سيطرتهم على مقاليد البلاد وأضحوا بعد ذلك ملاحقين في كل مكان، ويظهر أن انقلاب ١٩ تموز/يوليو ولد وهو يحمل عوامل ضعفه وبالتالي موته المبكر[٥٥].

بعدها أعادة الرئيس نميري سيطرته على مقاليد السلطة بعد انقلاب ٢٢تموز/يوليو ١٩٧١ المضاد، وبدا بعدها متحاملا ومتحمسا لشن حملة إعلامية كبيرة تجاه الدول التي أيدت أو تعاطفت مع انقلاب ١٩ تموز/يوليو وسلطته في السودان ، وكان العراق في مقدمة تلك الدول[٥٦].

استدعت وزارة الخارجية السودانية طارق العاني القائم بأعمال السفارة العراقية في الخرطوم وأعضاء سفارته بعد ظهر يوم ٢٣ تموز/يوليو وطلبت إليه وبقية أعضاء السفارة كافة مغادرة السودان وغلق السفارة العراقية في الخرطوم ،وهو ما أكده الرئيس نميري في المؤتمر الصحفي الذي عقده في يوم ٢٥ تموز/يوليو في الخرطوم بقوله :انه " **اصدر أوامره لتصفية السفارة العراقية في الخرطوم نتيجة للموقف الذي وقفته حكومة العراق وحزب البعث العراقي من الشعب السوداني.. موقف يستحق ان يقابل بنفس المعاملة** "[٥٧].

فدفع ذلك الخارجية العراقية الى اتخاذ إجراء مماثل بالنسبة للسفارة السودانية وأعضاؤها في بغداد، وأصدرت بذلك تصريحا أعربت فيه عن أسفها لاتخاذها الإجراء المماثل ونفت فيه نفيا قاطعا ما ورد في بيان الخارجية السودانية الصادر في ٢٤ تموز/يوليو ١٩٧١ حول ما ادعته " **من تدخل العراق في شؤون السودان الداخلية** " واختتم بيان الخارجية العراقية بالتأكيد على ان إجراء الحكومة السودانية هذا " **سوف لن يؤثر بأي حال من الأحوال مما يكنه شعب العراق وحكومته من مشاعر العروبة والإخوة الصادقة للشعب السوداني الشقيق..**"[٥٨]، وفي الإطار ذاته أعلمت الحكومة المصرية في ٨ آب/أغسطس ١٩٧١ موافقتها على رعاية مصالح السودان في العراق[٥٩].

وكان الرئيس نميري في المؤتمر الصحفي الذي عقده في مساء يوم ٢٥ تموز/يوليو ١٩٧١ قد شن هجوما عنيفا على العراق وحكومته ، وأعلن فيه قطعه لكل العلاقات معه، وأشاد في الوقت نفسه بدور" **دول ميثاق طرابلس في إحباط المؤامرة** " على حد تعبيره، ومما قاله: نميري في هذا المؤتمر أيضا " **وجدنا وثائق ما يثبت إنها [أي الحكومة العراقية] لها ضلع كبير ومشتركه اشتراكا فعليا في هذا التآمر فهي الدولة الوحيدة التي أيدت الوضع الفاسد وأرسلت وفدا بالطائرة** "[٦٠].

على اثر ذلك ، تبادل العراق والسودان الحملات الإعلامية الشديدة كان من بينها محاولة الرئيس نميري زرع بذور الشقاق والاختلاف في الجبهة الداخلية العراقية بين الحكومة العراقية والحزب الديمقراطي الكردستاني، عندما أعلن في مؤتمره الصحفي السالف الذكر ان صالح اليوسفي وزير الدولة وعضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني ومبعوث الرئيس البكر إليه عشية انقلاب ١٩ تموز/يوليو ، قد تهجم في لقائه معه هذا " **على الحكومة العراقية وسياستها** " ،ووصفها على حد زعم الرئيس نميري بـ" **العزلة القاتلة والتصدع والانهيار وفقدان ثقة أي احد بها** " ، **وقد نفى اليوسفي الادعاءات هذه وأعلن إنها ادعاءات " مخالفة للواقع وباطلة لا صحة لها وتتسم بالانفعال والتشفي** "[٦١].

وفي الإطار ذاته نشرت الصحف العراقية العديد من المقالات الافتتاحية والرسوم الكاريكاتيرية المعبرة عن هذه الحملة ، كان من بينها ما نشرته صحيفة الثورة في عددها الصادر في ٢٤ تموز/يوليو ١٩٧١ والمعنون **(لماذا يتعرض العراق الثائر الى الحملات السوداء)** ومما جاء فيه " **نظرة واحدة الى أصحاب هذه الحملات والى ماضيهم وحاضرهم تكفي بتفسير كل الحقائق ..أن أوساط [الاستسلام] كانت وما تزال وراء هذه الحملات السيئة الصيت التي انضم إليها بحماسة شديدة السيد جعفر نميري وجماعته ..ان هذه الزمرة الموغلة في التقتيل والتدمير بوحشية لامثيل لها مما عجز عن تنفيذه حكم عبود وحكم الصادق المهدي وأساطين الرجعية في السودان** "[٦٢]، ونشرت صحيفة الجمهورية في

عددها الصادر في ٢٩ تموز/يوليو ١٩٧١ ، وفي زاوية **(رأي الجمهورية)** مقالا بعنوان **(الحملة المعادية لعراق الثورة ومسؤوليات معركة المصير)** ومما جاء فيه " **ليس من شك ان بعض أجهزة الإعلام الحاقدة على عراق الثورة انتهزت أحداث السودان الدامية الأخيرة لتحاول ان تشفي غليلها من النظام التقدمي في قطرنا**"[٦٣].

ومما لاشك فيه، حاول الإعلام العراقي إيضاح حقيقة موقف العراق من أحداث السودان في ١٩ تموز/يوليو والمساعي المبذولة من قبل نظام نميري وبعض الأقطار العربية المساندة له للنيل من العراق وقيادته من خلال تأكيداته المستمرة على ان الاعتراف العراقي الكامل وتقديم أقصى الدعم وإرساله وفد التهنئة كان بمثابة **(التدخل في الشؤون الداخلية للسودان)**،وقد حاول الأعلام العراقي تفنيد تلك المزاعم من خلال نشره وبالقلم العريض وعلى الصفحات الأولى التصريحات واللقاءات لقادة ومسؤولي دول اتحاد الجمهوريات العربية حول إسهامهم في تقديم الدعم والمساندة العسكرية والتدخل في الشؤون الداخلية للسودان لغرض إعادة نميري على رأس السلطة فيه ، التي كانت قد تناولتها وسائل الإعلام العربية والأجنبية[٦٤].

ولعل ذلك _ وكما يبدو _ محاول عراقية لتأكيد على ان التدخل الحقيقي في شؤون السودان هو ما أقدمت عليه تلك الدول، وليس الاعتراف العراقي الذي سبق وان أقدم على مثله وفي أول يوم من قيام ثورة الفاتح من سبتمبر في ليبيا ، وكان العراق سبق و أعلن دعمه ومساندته لانقلاب نميري في ٢٥ أيار/مايو ١٩٦٩[٦٥]، كما حاول الإعلام العراقي كذلك التأكيد على ان العراق لم يكن الوحيد في اهتمامه بأحداث السودان، فقد أقدمت الحكومة المصرية وأعلامها على إبداء اهتمام مماثل بهذه التطورات سواء أثناء انقلاب ١٩ تموز والانقلاب المضاد في ٢٢ تموز/يوليو ، وللتدليل على ذلك فقد نشرت صحيفة الثورة العراقية في عددها الصادر في ٢٨ تموز/يوليو مقالا بعنوان**(القضايا القومية بين الموقف المبدئي.. والموقف الانتهازي في أجهزة الإعلام)** أوردت فيه الصحف العراقية مقتطفات مما نشرته الصحف المصرية الرئيسية الأهرام والجمهورية والأخبار خلال الفترة الممتدة بين ٢٠-٢٥ تموز/يونيو ١٩٧١ أي خلال الفترتين المذكورتين أعلاه وعودة نميري إلى السلطة[٦٦].

ومما تجدر الإشارة إليه ،فقد لقي الموقف العراقي تجاه انقلاب ١٩ تموز/يونيو، والانقلاب المضاد في ٢٢تموز/يونيو وعودة نميري إلى السلطة تأييدا من قبل القوى الوطنية في العراق[٦٧]، وفي مقدمتها الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي أعلن قادته عن دعمهم وتأييدهم للموقف العراقي، كما أبدى هؤلاء أسفهم للمصاب الأليم بفقدان عدد من أعضاء القيادتين القومية والقطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي، اثر حادث تحطم الطائرة العراقية، وشاركوا في مواكب تشييعهم وقدموا برقيات التعزية بذلك[٦٨]، كما ايد الشيوعيون العراقيون

موقف الحكومة العراقية هذا، وعد ما تعرض له العراق آنذاك جزء من حملة يشنها أعضاء اتحاد الجمهوريات العربية والسودان ضد القوى التقدمية الديمقراطية آنذاك[٦٩]، واعتبره البعض الأخر موقفا سليما وصحيحا ومبدئيا في مساندة انقلاب العطا، وانه استند لحقيقة تقويم البعثيين السودانيين لطبيعة المرحلة التي يمر بها السودان آنذاك فترتب عليها تقدير موقف صائب للبعث والحكومة العراقية[٧٠].

على أي حال تولت السفارة المصرية في ٢٦ تموز/يوليو ١٩٧١ رعاية مصالح جمهورية السودان في العراق ، وفي اليوم نفسه وصل بغداد طارق العاني القائم بالأعمال وبقية أعضاء السفارة العراقية في الخرطوم[٧١]، في الوقت الذي غادر بغداد في ٢٨ تموز/يوليو ١٩٧١ سر الختم السنوسي سفير السودان وأعضاء سفارته بعد غلق السفارة السودانية كإجراء مماثل[٧٢]، واستمرت على اثر ذلك العلاقات مقطوعة بين البلدين وتجمدت معها كل الاتفاقات المشتركة بينهما ولم يطرأ عليها أي جديد، إلا في الأول من آب/أغسطس ١٩٧٢ عندما أعلن السودان استأنفه العلاقات الدبلوماسية مع العراق بناء على الرغبة المشتركة بين القطرين الشقيقين[٧٣].

الخاتمة:

حدثت في سبعينيات القرن المنصرم تبدلات سياسية عربية مهمة وخطيرة أحدثت ردود فعل مختلفة ،ولعل أهمها مسار التسوية للقضية الفلسطينية في اطر مشروع روجرز الأمريكي ،ثم وقوع أحداث أيلول الأسود عام ١٩٧٠ في الأردن ، ومن ثم وفاة الرئيس جمال عبد الناصر المفاجئ في ٢٨ أيلول /سبتمبر ١٩٧٠، بعد عمل شاق ومضني لاحتواء تداعيات أزمة أيلول عربيا ودوليا ،وما أحدثه هذا الغياب من فراغ حاول العديد من القادة العرب ملئه أو على اقل تقدير تعويضه ، وما أحدثه ذلك من منافسة قوية معلنة وخفية بين القوى العربية الثورية ومن يمثلها آنذاك ،والتي عبرت عن نفسها من خلال محاور مختلفة كان أبرزها المحور العراقي وقيادته المتطلعة للعب دور مهم عربيا ودوليا، والرئيس السادات الذي عمل جاهدا على إظهار نفسه بمظهر الرجل المناسب في خلافة الرجل القوي عربيا ودوليا وحتى مصريا عبد الناصر .

في خضم كل ذلك جاء انقلاب ١٩ تموز الشيوعي النزعة التقدمي التوجه في السودان ليحدث خللا واضحا في ميزان القوى لصالح العراق، لارتباط بعض قادة الانقلاب بالقيادة العراقية (فاروق حمد الله) تحديداً، الذي حاولت قيادته وعلى ما يظهر استغلاله لصالحها في إطار سعيها لاستقطاب عربي لمواجهة الاستقطاب المصري الذي كان متجها آنذاك نحو التسوية وقبول المشاريع الأمريكية، ولاسيما فيما يخص القضية الفلسطينية.

في الوقت الذي كان هم الشيوعيين السودانيين ومن يؤيدهم من قوى محسوبة على اليسار الوصول الى السلطة وإزاحة نميري الذي غدا يتجه نحو التفرد بالسلطة وإنهاء خصومه عن طريق إزاحتهم ، عندما أقدم على أخراج مجموعة من أعضاء القيادة السودانية ممن كانوا شيوعيين أو محسوبين عليها وعلى الخط اليساري التقدمي ، والذي كان جزء مهما منه متعاطفا مع فكر البعث في العراق حينئذ،فضلا عن وجود سودانيين في قيادات البعث في العراق مع حضور محدود و خجول لمنظمة البعث في السودان ،ولربما اقتنع قادتها هناك وفي العراق بان الفرصة سانحة لإمكانية استنساخ تجربة البعث في العراق هناك في السودان،ولعل في إصرار محمد سليمان خير دليل على ذلك .

على أي حال عكست المواقف السابقة للعراق طبيعة العلاقات العربية البينية والتي لم تصمد عند أي عارض يصيبها،ويمكن ان تتحول بين عشية وضحاها من حالة الموافقة والقبول الى حالة الصراع والخلاف،دون ان يكون هناك عقلانية سياسية تحكمها ، ولم يكن لدى بعض القادة العرب واقعية بأهمية الاتحاد وتوحيد الرؤى ، بل اتضح مما سبق ان المصالح الفردية هي التي تحكم الجميع دون أي اعتبار لمصالح الأمة التي كرس حكامها التجزئة والتشرذم وللأسف الشديد.

الملاحق:

الملحق (١)

اعتراف العراق بانقلاب ١٩ تموز في السودان كما نشر في صحيفة الثورة العراقية

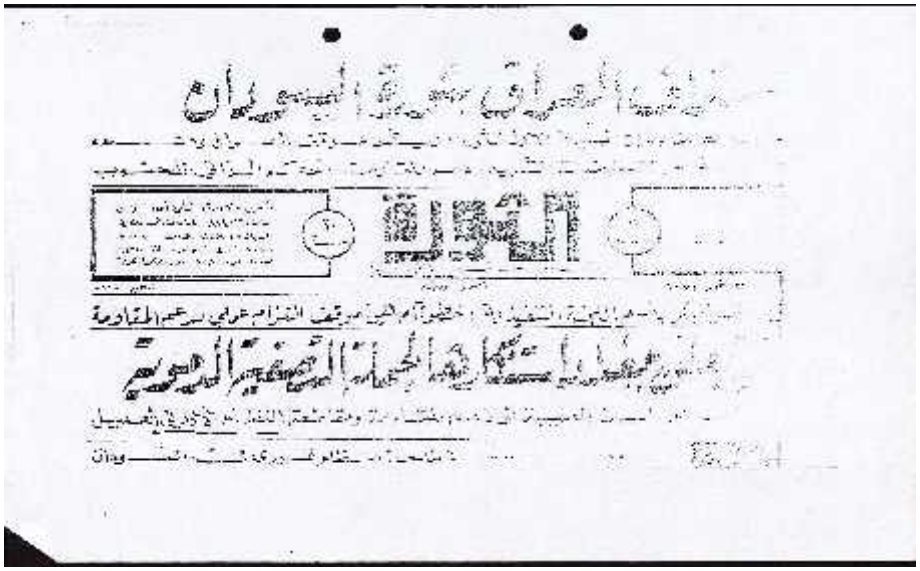

الملحق (٢)

نموذج من التغطية الإعلامية العراقية لأحداث السودان بعد انقلاب ١٩ تموز ١٩٧١

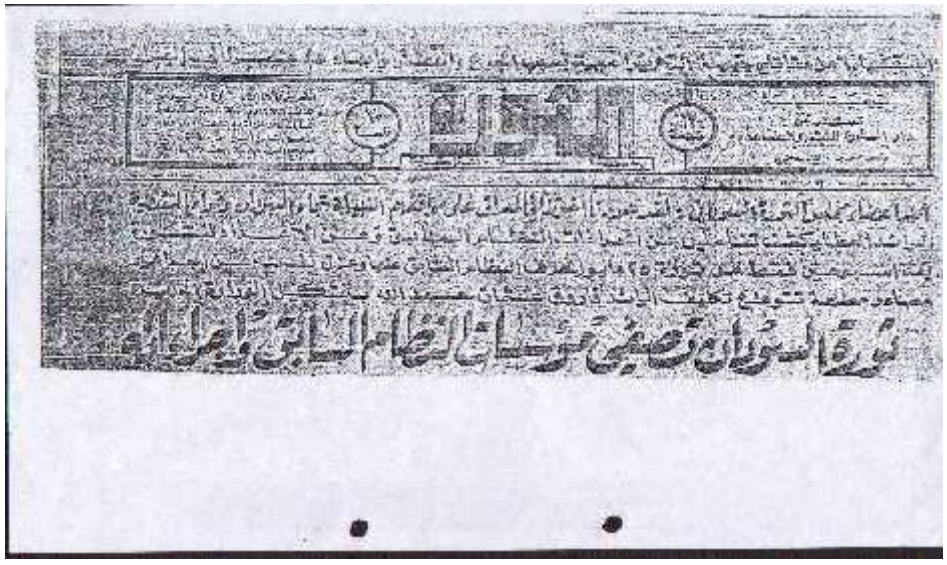

الملحق (٣)

نص بيان الاعتراف العراقي بانقلاب ١٩ تموز في السودان

الملحق (٤)

نص المقال الافتتاحي لصحيفة الثورة العراقية ،العدد ٨٩٠ ،٢٦ تموز /يوليو ١٩٧١ والمعنون: (حول إجراءات وتصريحات السيد جعفر نميري وجماعته)

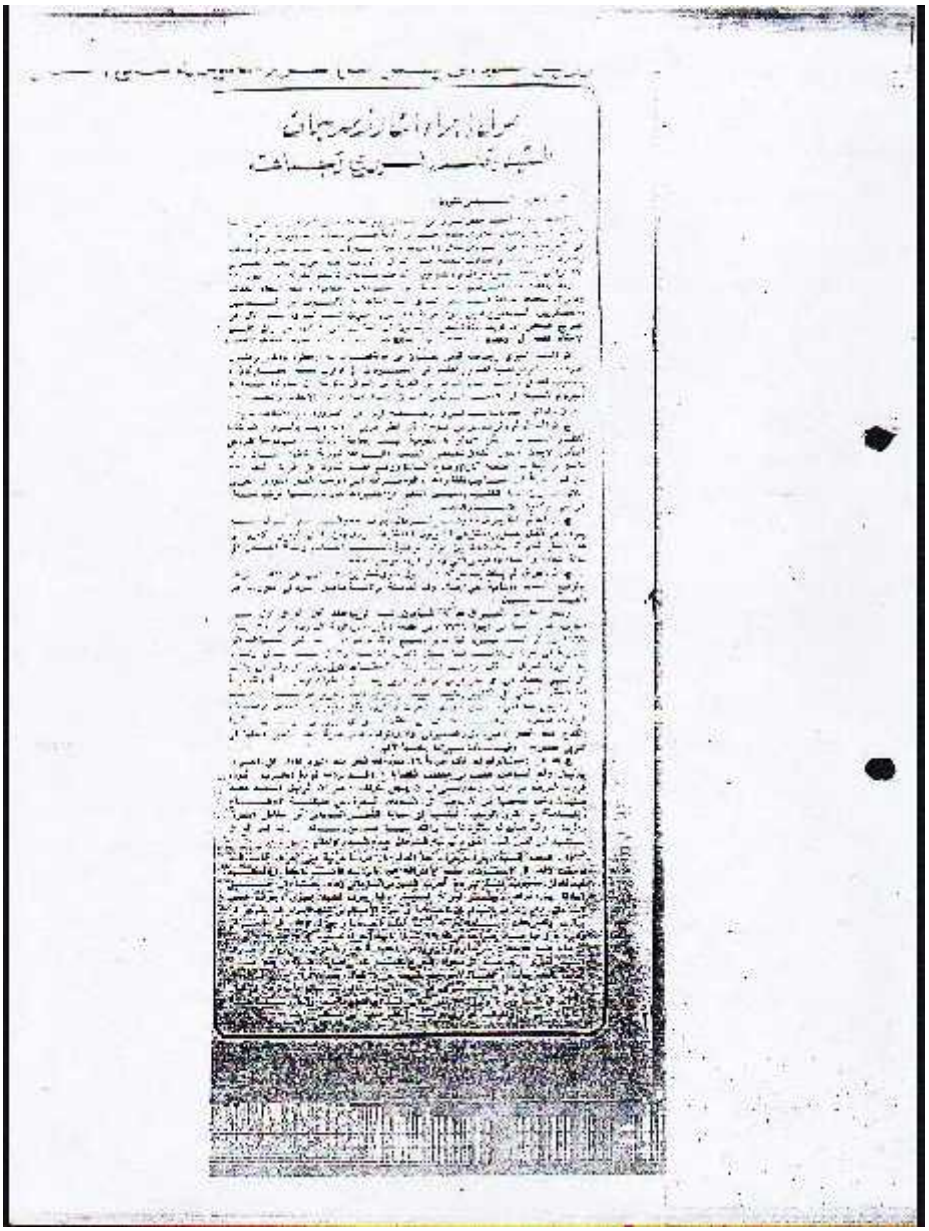

الملحق (٥)

التغطية الإعلامية العراقية لأحداث السودان بعد الانقلاب ٢٠تموز ١٩٧١المضاد وعودة الرئيس نميري الى الحكم فيه

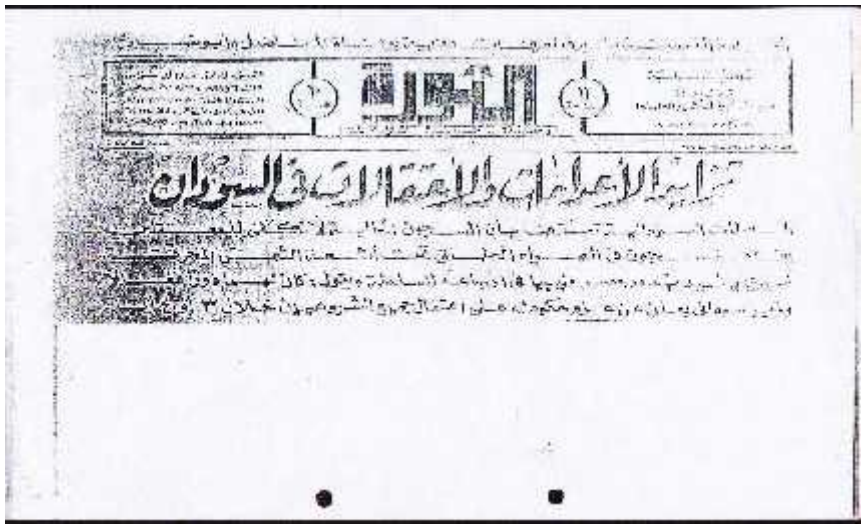
الثورة

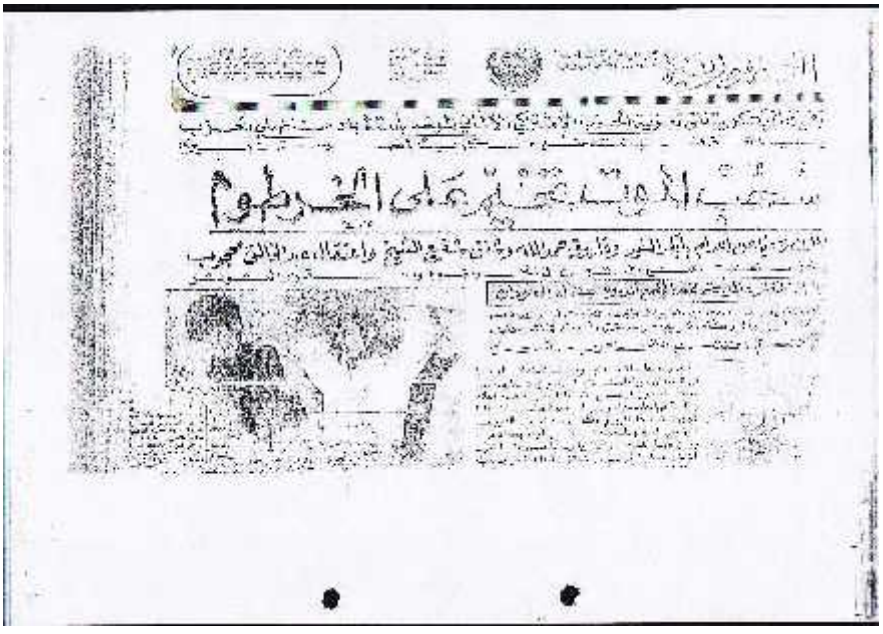

الملحق (٦)

التغطية الإعلامية العراقية بالرسوم الكاريكاتية لأحداث السودان بعد الانقلاب ٢٠تموز ١٩٧١المضاد وعودة الرئيس نميري إلى الحكم فيه

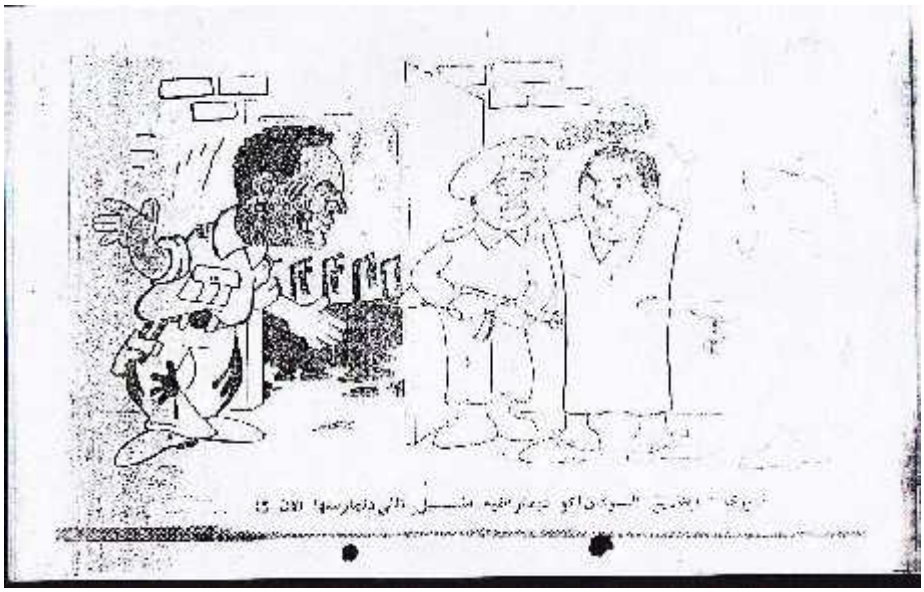

الهوامش

(١) انظر نص بيان مجلس قيادة الثورة العراقي حول الاعتراف بانقلاب ١٩ تموز/يوليو في صحيفة الثورة (بغداد)، العدد ٨٨٥ ، ٢٠ تموز/يوليو ١٩٧١ .ينظر: الملحق رقم (١) .

(٢) ففي اللحظة التي وقع فيها الانقلاب كان احد ابرز الأعضاء البارزين في الحزب الشيوعي السوداني يشغل إحدى أهم الحقائب الوزارية وهو جوزيف قرنق الذي كان يتولى وزارة الجنوب ، في الوقت الذي كان ابرز قادة الانقلاب خارج السودان وهما بابكر النور وفاروق حمد الله اللذان سافرا الى لندن في ١٠ تموز/يوليو ١٩٧١ وكان من المقرر ان يتم الانقلاب في يوم ١١ تموز/يوليو ، إلا أن مظاهرات واجتماعات طلبة جامعة الخرطوم حالت دون ذلك . ذاكر محي الدين عبد الله، الانقلابات العسكرية في السودان١٩٥٨-١٩٧١،دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب، جامعة الموصل،٢٠٠٣،ص٢٤١-٢٥١.

(٣) جعفر نميري، النهج الإسلامي لماذا .. ؟،القاهرة ، ١٩٨٠،ص ص١٠٥-١١٠؛منشورات الثقافة الجديدة، السودان ثورة وشهداء ، بغداد،١٩٧١ ،ص١٥؛ صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد ٨٨٦ ، ٢١ تموز/يوليو ١٩٧١. والرئيس محمد جعفر نميري : ولد عام ١٩٣٠ في قرية سودانية اسمها (ود نميري) وهي قرية تابعة إدارياً لمدينة دنقلا موطن الإمام محمد أحمد المهدي ، دخل الكلية الحربية عام ١٩٤٩ وتخرج منها عام ١٩٥١ وانخرط ومنذ وقت مبكر في صفوف تنظيم الضباط الأحرار ،أوفد إلى ألمانيا ثم الولايات المتحدة لمتابعة تحصيله في العلوم العسكرية . وكان قد ورد اسمه في عدد من الانقلابات التي حدثت في السودان منذ استقلاله عام١٩٥٦، استولى على الحكم أيار/مايو ١٩٦٩ وأطيح به في نيسان /ابريل ١٩٨٥ . نميري ، النهج الإسلامي لماذا ..؟ ،ص ص ٤٨ . ٥٥ ؛لطفي جعفر فرج ، جعفر نميري ، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية ، الجامعة المستنصرية ،بغداد ، ١٩٨٥ ، ٥ وما بعدها.

(٤) عبد الأمير الركابي، "ما الذي حدث في السودان مقابلة مع حسن الطاهر زروق "،مجلة الثقافة الجديدة (بغداد)،العدد ٣٤، ١٩٧١ ، ص٣٤-٣٩ ؛منشورات الثقافة الجديدة، المصدر السابق، ص ص١٥-٢٠ .

(٥) حال تنفيذ الانقلاب بدأت القطعات العسكرية المهاجمة بالتوجه صوب العاصمة السودانية من منطقة معسكر الشجرة الذي يبعد ٣ كيلومتر بقيادة الرائد هاشم العطا ومحمد احمد الريح ومعاوية عبد الحي في قائضة الحر يوم ١٩ تموز/يوليو واستكمل زحفها نحو العاصمة بتمام الساعة الرابعة عصرا وتمكنت بمساعدة قوات الحرس الجمهوري من السيطرة على كافة مرافق

العاصمة في اقل من ساعة (٤٥دقيقة) دون ان يفشل أي ضابط في تنفيذ المهمة المكلف بها .عامر العقاد،وجاء مايو..، بيروت،١٩٧٢، ص١٧٠-١٧٥ ؛ صحيفة الثورة ، العدد ٨٨٦ ، ٢١ تموز/يوليو ١٩٧١ .

(٦) وكان الرئيس نميري ساعة تحرك القطعات المهاجمة في منزله الواقع بالقرب من مقر القيادة العامة للقوات المسلحة يأخذ قسطا من الراحة بعد حضوره لاجتماع مطول في مبنى الأمانة العامة لمجلس الوزراء لمناقشة تطوير القطاع التجاري.محمد محمد احمد كرار،الانقلابات العسكرية في السودان،ط٢،الخرطوم،٢٠٠٠، الملاحق، ص٥٠-٥٥ ؛ محمد سعيد القدال، الإسلام والسياسة في السودان١٩٥٦-١٩٨٥، بيروت،١٩٩، ص٥٥-٦٥.

(٧) صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد ٢٣٢ ، ٢٧ أيار/مايو ١٩٦٩ . عبد الله سلوم السامرائي : من مواليد سامراء عام ١٩٣٢ ، احد أعضاء القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، معلم ووزير الإعلام ١٩٦٨-١٩٦٩ ثم وزير دولة ١٩٦٩-١٩٧٠ ثم عين سفيرا للعراق في الهند . حنا بطاطو،العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية ،ترجمة عفيف الرزاز ،الجزء الثالث ،روح الأمين ،د.م، ١٤٢٧هـ، ص ٤٦٤.

(٨) وليد قزيها،"اثر القضية الفلسطينية على السياسة العربية"، في غسان سلامة ،الأمة والاندماج في الوطن العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،١٩٨٧،ص ١٠١٩-١٠٣٦ .

(٩) مؤتمر طرابلس :عقد مؤتمر رؤساء دول المواجهة التي تتكون آنذاك من كل من :مصر وسوريا والأردن والعراق وليبيا والجزائر والسودان في العاصمة الليبية طرابلس في ٢١ حزيران /يونيو ١٩٧٠، وكان الغرض منه الاتفاق على رفض مبادرة وزير الخارجية الامريكية المعروفة بمشروع أو مبادرة روجرز، وقد اتضح فيه أن خلافا وقع بين المجتمعين حول قبول المشروع أو رفضه . الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام ، الثورة في عامها الثالث ،بغداد،١٩٧١ ، ص ١٢-١٧؛ صحيفة الثورة (بغداد) ، ٢٣٥ ، ٣١ أيار ١٩٦٩ والأعداد التالية ؛ احمد محمود البجاري ،موقف العراق من القضية الفلسطينية ١٩٧٣-١٩٧٩ ،رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب ،جامعة الموصل ،٢٠٠٨، ص٤٣-٤٥. الرئيس احمد حسن البكر: (١٩٦٨-١٩٧٩) : من مواليد تكريت عام ١٩١٤ ،انتمى إلى دار المعلمين في بغداد وتخرج فيها عام ١٩٣٢،ثم التحق بالكلية العسكرية عام ١٩٣٨ ، وبعد ثورة ١٤تموز /يوليو ١٩٥٨ عين عضوا في المجلس العرفي العسكري، أحيل على التقاعد عام ١٩٥٩ ،وبعد ٨ شباط /فبراير ١٩٦٣عين رئيسا للوزراء، وبعد ١٧ تموز /يوليو١٩٦٨ أصبح رئيسا للجمهورية إلى عام ١٩٧٩ اثر تنحيه عنها لأسباب صحية . طالب الحسن، حكومة القرية ،فصول من سلطة النازحين من ريف تكريت ، دار أور للطباعة والنشر،بيروت ،٢٠٠٢، ص

١٩١ وما بعدها .الرئيس معمر عبد السلام أبو منيار احميد القذافي: ولد في قبيلة القذاذفة في سرت عام ١٩٤٢ في مكان يسمى شطب النقراط ،التحق بالكلية الحربية عام ١٩٦٣ تخرج فيها عام ١٩٦٥ ،اشترك في بعثة إلى لندن عام ١٩٦٦ ،قاد انقلاب الأول من أيلول /سبتمبر عام ١٩٦٩ الذي أطاح بالملك السنوسي ،ترأس مجلس قيادة الثورة ثم أمين المؤتمر الشعبي الليبي ، تخلى عام ١٩٧٩ عن جميع مناصبه وأعلن نفسه قائد ثورة ، أطيح به بعد عملية (فجر اوديسيا)والتي قادها حلف الشمال الأطلسي بالتعاون مع دول عربية أبرزها الإمارات العربية المتحدة وقطر وجموع من المقاتلين الليبيين الثائرين عليه ، قتل في ٢٠ تشرين الأول /أكتوبر ٢٠١١. للمزيد ينظر: نهاية محمد صالح الحمداني، التطورات السياسية الداخلية في ليبيا ١٩٦٣-١٩٧٧، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ،كلية الآداب ،جامعة الموصل ، ص ٨٧ وما بعدها؛ خليل احمد خليل ،ملحق موسوعة السياسة ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،٢٠٠٤ ، ص ٧٥ ؛ قناة الجزيرة ،موقع قناة الجزيرة القطرية (الجزيرة نت) في شبكة المعلومات الدولية على الرابط التالي : www.aljaziera.net

(١٠) مشروع روجرز : في ١٩ حزيران/يونيو ١٩٧٠ أرسل وليم روجرز وزير الخارجية الأمريكي اقتراحاته إلى وزراء خارجية كل من مصر والأردن وإسرائيل ،ويتضمن المشروع وقفا لإطلاق النار لمدة ثلاثة أشهر وقبول الأطراف كافة تطبيق قرار مجلس الأمن ٢٤٢ الصادر في ٢٢ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٦٧،وانسحاب (إسرائيل) من سيناء وكفالة حرية المرور المائي في الممرات الدولية والتفاوض حول وضع قطاع غزة وشرم الشيخ وغيرها من البنود .ينظر : شريف جويد العلوان ، السياسة الخارجية الأمريكية وأزمة الشرق الأوسط ١٩٦٧-١٩٧٣ ،بغداد،١٩٧٨ ، ص ٧٥ وما بعدها ؛ محمد الطويل ، لعبة الأمم وعبد الناصر ، المكتب المصري الحديث ،القاهرة ، ١٩٦٨ ،ص٣٤١- ٣٤٤ ؛

William B.Quandt, The Middle East Conflict in U.S.Strategy,1979-1971,Journal of Palestine Studies,Vol,No.1,1971,pp.43-44.

(١١) اتضح فيما بعد أن قبول الرئيس عبد الناصر بالمشروع الأمريكي ، ما كان إلا " تكتيكا لغرض أفضل وأسمى من الرفض وهو إعطاء الفرصة للقوات المسلحة المصرية لبناء حائط الصواريخ ، والموافقة على وقف إطلاق النار كانت محدودة بفترة زمنية ". سامي شرف، عبد الناصر هكذا كان يحكم مصر، لا.م،لا. ت، ص٢٥و١١٩؛ احمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣ يوليو ، خريف عبد الناصر ، ج٥، القاهرة،١٩٨٤،ص٣٥١-٣٥٩؛ البجاري ،المصدر السابق ،ص٢٨-٤٢.

(١٢) منشورات الثورة ، المنطقة ماذا والى أين ؟ ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص٩٤-٩٥ .

(١٣) حزب البعث،الثورة والجماهير مراحل النضال الوطني ٤٨-١٩٦٤، بيروت،١٩٦١، ص ١١٩؛وزارة الإعلام ، لماذا يرفض العراق مشروع روجرز ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص٣-٥.

(١٤) صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد ١٠١٩ و١٠٣٠ ، ١٨ و٣٠ آذار/مارس ١٩٧١ .

(١٥) هيئة التحرير ،"عراق ١٧ تموز من رفض المبادرة التصفوية الى عرض المبادرة القومية "، مجلة الأحد (بيروت) ، العدد ١٠٤٠ ، ١٨ تموز/يوليو ١٩٧١ ، ص٧-١١ ؛ علي غنام ، الحلول الاستسلامية والبديل ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص٦-١٠ .

(16)John Howell , local, government and politics in sudan,Khartoum,1974,p 264-273 .

(١٧) سليمان دمير،اتحاد الجمهوريات العربية،مجلة السياسة الدولية(القاهرة)،العدد٢٥،السنة ، تموز/يوليو ١٩٧١ ص١١٠-١١١؛ الحمداني ،المصدر السابق ، ص١٢٤-١٦٠ ؛ يوسف محمد عيدان الجبوري، العلاقات المصرية _السوفيتية ١٩٦٧- ١٩٧٣ ،أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ،كلية التربية، جامعة الموصل ٢٠١١، ص ٨٧ . الرئيس جمال عبد الناصر: من مواليد عام ١٩١٨ في الإسكندرية تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٣٨ ، قاد في عام ١٩٥٢ ثورة ٢٣ تموز /يوليو في مصر ضد نظام الحكم الملكي ،تولى في ١٤ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٥٤ رئاسة الدولة بعد إعفاء اللواء محمد نجيب ،استمر في الحكم حتى توفي في ٢٨ أيلول /سبتمبر ١٩٧٠ . سعد أبو الريش ،جمال عبد الناصر أخر العرب ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،٢٠٠٥،ص٢١- ٤٦.

(١٨) صلاح خالص ،" اتحاد الجمهوريات العربية من اجل من ؟ ضد من؟ "، مجلة الثقافة (بغداد) ، العدد ٥، حزيران/يونيو ١٩٧١ ، ص١٠-١٢ ؛ كريم مروه ،" أحداث السودان في إطارها العربي "، مجلة الطريق (بيروت) ، العدد ٨ ، السنة ٣٠ ، آب/أغسطس ١٩٧١ ، ص٥-٩وص ١٥١.

(١٩) اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني ، بيان الحزب الشيوعي تجاه ميثاق الاتحاد الثلاثي الصادر في ١٣تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٠ ، نقلا عن مجلة الثقافة (بغداد) ، العدد ٥ ، حزيران ١٩٧١،ص١٨-٢٠؛ كريم مروه ، كيف نواجه الأزمة ، بيروت،١٩٧٤ ، ص٨٠-٨٥.

(٢٠) حزب البعث العربي الاشتراكي، لمحات من نضال البعث٤٧-١٩٧٤ ،ط٢، بيروت،١٩٧٦ ، ص٩٩-١٠١؛ سمير أبو صالح، حول أزمة الشرق الأوسط المؤامرة على المقاومة ، بيروت،لا.ت ،ص١١. أحداث أيلول/سبتمبر (الأسود) ١٩٧٠: ظهرت في الأردن

بين الحكومة الأردنية وقوات المقاومة الفلسطينية (الفدائيين) ، بسبب رفض المقاومة الفلسطينية قبول مشروع روجرز، وقبول الحكومة الأردنية لها ،ولانطلاق المقاومة الفلسطينية ضد (إسرائيل) مخالفا لبنود المشروع الذي وافق عليه الأردن ومصر، سرعان ما تطورت تلك الأزمة إلى حرب أهلية دامية استدعت تدخل عربي لإيقافها ، وتم ذلك على اثر عقد مؤتمر القمة العربي في القاهرة في ٢٧ أيلول ١٩٧٠ .للمزيد ينظر: محمود رياض ،مذكرات محمود رياض١٩٤٨-١٩٧٨ ،دار المستقبل العربي ،ط ٢، القاهرة ،١٩٨٥ ، ص٢٩٢- ٣٠٦؛ سميرة جاسم الحسون ،العلاقات المصرية – السعودية ١٩٥٤- ١٩٧٠ ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب ،جامعة البصرة ، ٢٠٠٨ ، ص٢٥٠ -٢٥٤ .الرئيس محمد أنور السادات: ولد عام ١٩١٨ في قرية ميت أبو الكوم التابعة لمحافظة المنوفية ،تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٣٨ ،انضم إلى تنظيم الضباط الأحرار ،وكان احد أعضاء مجلس قيادة الثورة الذي تولى مقاليد الحكم في مصر بعد ثورة ٢٣ تموز /يوليو ١٩٥٢ ،تقلد مناصب عديدة أخرها نائب الرئيس عام ١٩٦٩ في عهد الرئيس عبد الناصر ،ثم أصبح رئيسا لمصر بعد وفاة الرئيس عبد الناصر في ٢٨ أيلول /سبتمبر ١٩٧٠ ،اغتيل في حادثة المنصة الشهير عام ١٩٨١. محمد حسنين هيكل ،خريف الغضب ،قصة بداية ونهاية عصر أنور السادات ، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ،بيروت ،١٩٨٨، ص ٣٥ وما بعدها.

(٢١) صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد ٦٣٧ ، ٢٥ أيلول/سبتمبر ١٩٧٠ .

(٢٢) سلوى شعراوي جمعة ، الدبلوماسية المصرية في عقد السبعينيات ،ترجمة عطا عبد الوهاب ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،١٩٨٨ص٣٩-٦٠ ؛ العلوان ، المصدر السابق ، ص٨٠-٨٥؛ يوسف الجبوري ،المصدر السابق ، ص٩٠- ٩١ .

(٢٣) هيئة التحرير ، عراق ١٧ تموز ..، ص٧-١١ .

(٢٤) هيئة التحرير ، "أجراس الخطر تدق في الشرق الأوسط "، مجلة الثقافة (بغداد) ، العدد ٨ ، أيلول/سبتمبر ١٩٧١ ، ص١-٦ .

(٢٥) صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد١٠٤٠ ، ١٠ نيسان/ابريل ١٩٧١ ؛ وهو ما أكده صدام حسين نائب رئيس مجلس القيادة آنذاك بقوله :"..نحن في العراق لا نعتز بنضالنا وبمنجزاتنا الى حينما تكون على طريق تحرير فلسطين .."صدام حسين، استقلاليتنا نستوحي معانيها من تاريخ الأمة العربية، بغداد،لا،ت ، ص ١٥.

(٢٦) أجرى نميري في حينها تعديل وزاري. صحيفة الثورة(بغداد)،العدد ٥٧٥- ٥٨١،١٧ – ٢٣ تموز/يوليو ١٩٧٠

(٢٧) المصدر نفسه ، الأعداد ٦٨٣-٦٨٥،١٧- ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٠ . أحداث جزيرة أبا: وهي تلك الأحداث التي وقعت بين يومي ٢٧ – ٣٠ آذار /مارس ١٩٧٠ في جزيرة أبا الواقعة على نهر النيل الأبيض والقريبة من العاصمة الخرطوم ، والتي كانت معقلا لحزب الأمة الواجهة السياسية لطائفة المهدية وانصرها وتحالف معهم جبهة الميثاق الإسلامي ، في ٢٩ آذار /مارس بدأت الطائرات السودانية وبمعاونة الطائرات المصرية بقصف عنيف للجزيرة أدى إلى سقوط أعداد كبيرة من الأنصار بين قتيل وجريح ،كما قتل على أثرها الإمام الهادي المهدي في يوم ٣١ آذار /مارس أثناء محاولته عبور الحدود السودانية الأثيوبية.للتفاصيل ينظر :عبد الله ،المصدر السابق ،ص٢٠٢-٢١٧؛ رغيد هيثم منيب ،الإخوان المسلمون في السودان ١٩٤٤-١٩٧٠ دراسة تاريخية ،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية الآداب ،جامعة الموصل ،٢٠١٠،ص٢٣٢-٢٤٠ . تابع العراق وقادته وبقلق ظاهر، تطورات الأحداث الداخلية في السودان أبان صراع السلطة مع القوى التقليدية التي انتهت بأحداث جزيرة أبا عام ١٩٧٠ ، ولعل الدافع في ذلك ، فضلا عن العلاقات المتينة التي كانت تربط البلدين وقتئذ ، هو ما تردد في حينه من وجود مساندة أمريكية وصهيونية وأطراف دولية أخرى وعلى نطاق واسع للقوى التقليدية السودانية المناهضة للسلطة اليسارية التقدمية الجديدة ، فغدا الأمر وكأنه حملة استعمارية ضد القوى الثورية العربية المناهضة للقوى التقليدية اليمينية والمنعوتة في حينه (بالعمالة والرجعية) ، وبناء على ما سبق لم يكن من المستغرب أن يقف العراق موقفا مساندا ومؤيدا لإجراءات الحكومة السودانية في مواجهاتها للقوى التقليدية إلا أن هذه المساندة " كانت سياسية معنوية أكثر منها عسكرية "، خلافا لمواقف أطراف عربية أخرى. للتفاصيل ينظر : ذاكر محي الدين عبد الله العراقي، أصداء التطورات الداخلية السودانية(١٩٦٤-١٩٧٠) في العراق والموقف منها، بحث مقبول للنشر في مجلة التربية والعلم ،كلية التربية جامعة الموصل ،تموز ٢٠١٢.ص١٦-٢١ .

(٢٨) صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد ٦٨٦ ، ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٠ .

(٢٩) مقابلة شخصية للباحث مع الدكتور محمد شيخون بتاريخ ١٩ شباط/فبراير ٢٠٠١ .

(٣٠) بدر الدين مدثر، تصفية أثار مايو ومهمات المرحلة الراهنة ،بيروت ،لا.ت، ص ١٥ وما بعدها . بدر الدين مدثر: من مواليد ١٩٤٠ ،أكمل دراسة القانون في جامعة القاهرة فرع الخرطوم ،وعمل محاميا في مدينة الخرطوم ،كان من مؤسسي أول خلية لحزب البعث في السودان عام ١٩٦٠ ،تولى أمانة سر قطر السودان عام ١٩٧١ ،انتقل إلى بغداد عام ١٩٧٤ ،أصبح عضوا في القيادة القومية للحزب عام ١٩٧٧ ،توفي في ٢٦ كانون الثاني /يناير ٢٠٠٦.

(٣١) صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد ١٠٧٠ ، ١٥ أيار/مايو ١٩٧١ .

(٣٢) صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد ٨٧٢ و٨٧٧، ٦ و١٢ تموز/أغسطس ١٩٧١ . صالح عبد الله اليوسفي: ولد سنة ١٩١٨ ،تخرج في كلية دار العلوم (الشريعة) في بغداد ١٩٤٢-١٩٤٣ ،انتمى إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني سنة ١٩٤٦ ،وزير سابق ،ورئيس تحرير جريدة خبات عام ١٩٧٠ ،توفي عام ١٩٨٠ في بغداد .عبد السلام علي ،صفحات من نضال صالح اليوسفي ،اربيل ، ١٩٩٢، ص١٣ وما بعدها؛ عبد الفتاح علي البوتاني،العراق دراسة في التطورات السياسية الداخلية ،١٤ تموز ١٩٥٨ – ٨ شباط ١٩٦٣،دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق ،٢٠٠٨، ص ٢٨٢.

(٣٣) المصدر نفسه ، العدد ٩٠٤ ، ١١ أب/أغسطس ١٩٧١ .

(٣٤) رابطة الطلبة السودانيين ،"العلاقات العراقية – السودانية "، مجلة كفاح الطلبة (بغداد) ، العدد١ ، أيلول/سبتمبر ١٩٧٦ ، ص٣٩-٤٠.الحزب الشيوعي السوداني: تأسس عام ١٩٤٦ ،وكان يعرف في بادئ الأمر بالحركة السودانية الديمقراطية للتحرر الوطني(حسدتو)، تربطه بالحزب الشيوعي المصري صلة وثيقة ، وكان من ابرز قادته عبد الوهاب زين العابدين وعوض عبد الرازق وعبد الخالق محجوب (١٩٤٩-١٩٧١) ثم خلفه محمد إبراهيم نقد على زعامة الحزب . للمزيد ينظر: احمد سليمان ،ومشيناها خطى، صفحات من ذكريات شيوعي اهتدى ،الخرطوم ،١٩٨٦،صفحات متعددة.

(٣٥) صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد ٨٨٥ ، ٢٠ تموز/يوليو ١٩٧١ .ينظر: الملحقين رقم (١، ٣).

(٣٦) صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد ٨٩٠، ٢٦ تموز/يوليو ١٩٧١ .ينظر :الملحق رقم (٤).

(٣٧) المصدر نفسه .

(٣٨) مقابلة شخصية للباحث مع الدكتور بكري خليل بتاريخ ١٨ شباط/فبراير ٢٠٠١ .

(٤٠) مقابلة شخصية للباحث مع الأستاذ علي غنام، بتاريخ ٢٤ شباط/فبراير ٢٠٠١ . محمد سليمان: من مواليد أم درمان/السودان عام ١٩٤١ ،عضو القيادة القومية منذ عام ١٩٦٨/مسؤول تنظيمات السودان، توفي في حادث سقوط طائرة في عام ١٩٧١. حنا بطاطو ،المصدر السابق،ج٣ ، ص ٤٦٢، ص ٤٧٣.

(٤١) صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد ٨٨٥ ، ٢٠ تموز/يوليو ١٩٧١ . ينظر: الملاحق (١ ،٢ ،٣).

(٤٢) محمد احمد محجوب، الديمقراطية في الميزان، الديمقراطية في الميزان، ط٢، بيروت،١٩٨٢، ص ٤٤٦ . محمد احمد محجوب: ولد عام ١٩٠٨ تخرج من كلية غوردون عام ١٩٢٩ ،كان احد أعضاء الجمعية التشريعية التي تم تأسيسها عام ١٩٤٨ ،اختير وزيرا

للخارجية لأول مرة عام ١٩٥٦ ، انتخب رئيسا للوزراء خلال عامي ١٩٦٥و١٩٦٨ واستمر حتى ٢٥ أيار/مايو ١٩٦٩ توفي في عام ١٩٧٦. منى حسين عبيد الشمالي، حزب الأمة ودوره في الحياة السياسية السودانية من عام ١٩٤٥ وحتى عام ١٩٨٩ ،رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية التربية للبنات ،جامعة بغداد ،٢٠٠٣ ،ص٤٨؛منيب،المصدر السابق ،ص ٢٦.

(٤٣) رابطة الطلبة ، المصدر السابق ، ص٣٩-٤٠ . هاشم العطا : هو احد أعضاء الحزب الشيوعي السوداني ،وقائد الانقلاب الشهير في ١٩ تموز/يوليو ١٩٧١ والذي كلفه حياته بعد فشل انقلابه وعودة الرئيس نميري إلى السلطة في ٢٢ تموز /يوليو ١٩٧١ فاعدم مع رفاقه بعد محاكمة سريعة . عبد الله ،المصدر السابق ،ص ص٢٤١- ٢٦٥ ؛الموسوعة الحرة ويكيبيديا،في شبكة المعلوماتية على الرابط التالي : www.ar.wikipedia.ag؛ موقع النيلين ،على الرابط التالي: www .alnilin .com /news-action –show-id-40567.h؛موقع سوداني للأبد ،على الرابط التالي : www. Sudaneyever.com /vb/shotheread 2t= 41321

(٤٤) صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد ٨٨٥ ، ٢٠ تموز/يوليو ١٩٧١ .

(٤٥) فؤاد مطر، الحزب الشيوعي السوداني، نحروه أم انتحر؟،بيروت، د.ت، ص٦٤ -٦٦. وسمعت من البعض عن مشاركة الرئيس صدام حسين في تلك الطائرة ولا استطيع إثبات ذلك أو نفيه .

(٤٦) كان هذا الوفد هو نفس الوفد الذي أرسله الرئيس عبد الناصر إبان ثورة ٢٥ أيار/مايو ١٩٦٩ في السودان.

(٤٧) صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد ٨٩١ ، ٢٦ تموز/يوليو ١٩٧١ .

(٤٨) العقاد ، المصدر السابق ، ص١٧٢-١٧٤ .

(٤٩) مطر ، المصدر السابق، ص٦٤-٦٧ ؛ كرار ، الانقلابات ..، ص٧٤-٧٦.

(٥٠) – أكد ذلك العميد الركن طارق عمر احمد موسى الملحق العسكري السوداني في العراق نقلا عن لقاء أجرته قناة أبو ظبي الفضائية مع الرئيس نميري وعدد من أعضاء مجلس قيادته في برنامجها (بين زمنين).في حلقة يوم ١١ آذار/مارس ٢٠٠٢.مقابلة شخصية للباحث مع العميد الركن طارق عمر احمد موسى بتاريخ ١٣ آذار/مارس ٢٠٠٢ .

(٥١) رابطة الطلبة ، المصدر السابق ، ص٤٠-٤١ .

(٥٢) صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد ٩٠٤ ، ١١ آب/يوليو ١٩٧١ . سمير عبد العزيز النجم:ولد في بغداد عام ١٩٣٧ ،شارك في عملية حزب البعث لاغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم عام ١٩٥٩ في شارع الرشيد وأصيب فيها بجروح خطيرة،شرك في رحلة الطائرة المنكوبة

إلى الخرطوم عام ١٩٧١ ممثلا عن الحزب والمكتب العسكري فيه ، عين بعد ذلك سفيرا للعراق في مصر ولدى الجامعة العربية ، وشغل بعد ذلك منصب نائب رئيس ديوان رئاسة الجمهورية ،ثم أصبح نائبا لامين سر المكتب العسكري لحزب البعث العربي الاشتراكي إلى عام ٢٠٠٣ . جهاد كرم، بعثيون من العراق كما عرفتهم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ،٢٠١٠. ص١٤٢-١٤٣.

(٥٣) كرم، المصدر نفسه ، ص٨٤.

(٥٤) صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد ٨٨٨ ، ٢٣ تموز/يوليو ١٩٧١ . تحدد أول الأمر ان تكون مراسيم التشييع في مساء يوم الجمعة ٢٣ تموز/يوليو غير انه أرجئ الى اليوم التالي حيث تم تشييعهم من ساحة النسور بجانب الكرخ الى جامع الشهداء في أم الطبول في بغداد وكان في مقدمة المشيعين الرئيس البكر والأمين العام المساعد للحزب وأعضاء القيادتين القومية والقطرية للحزب والوزراء وكبار موظفي الدولة والسلك الدبلوماسي في بغداد ، كما تلقت القيادة والحزب العديد من برقيات التعزية بالمناسبة من داخل وخارج العراق ، ونشرت الصحف العراقية العديد من برقيات التعزية هذه ، كما نشرت العديد من الكلمات والقصائد التأبينية بالمناسبة. ينظر :الصحف العراقية الصادرة آنذاك في ٢٤ -٢٦ تموز/يوليو ١٩٧١

(٥٥) اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ، بيان الحزب الشيوعي لتقييم أحداث ١٩ تموز بعنوان "قيادة الجبهة الوطنية عجزت عن إنقاذ الوطن" ، نقلا عن كشك ، المصدر السابق ، ص ٣١٧.

(٥٦) - رابطة الطلبة السودانيين ،"لمحات من تاريخ رابطة الطلبة السودانيين في العراق" ، مجلة كفاح الطلبة (بغداد) ، العدد١ ،أيلول/سبتمبر ١٩٧٦ ، ص٤٢-٤٣

(٥٧) ينظر: الوثائق العربية، الجامعة الأمريكية ،مشروع الوقائع والوثائق العربية ،مكتبة يافث التذكارية، بيروت ، مجلد عام ١٩٧١ ، ص٥٣٠ -٥٣١.

(٥٨) صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد ٨٨٩ ، ٢٥ تموز/يوليو ١٩٧١ .

(٥٩) دار الكتب والوثائق، مخابرات الجامعة العربية، الملف رقم٤٦ /٥٢٠٣٠٠،وثيقة رقم١٢٤،ص ص١٨٠-١٨٣.

(٦٠) الوثائق العربية، الجامعة الأمريكية ، المصدر السابق ، مجلد عام ١٩٧١ ، ص٥٣٠- ٥٣١ .

(٦١) صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد ٩٠٤ ، ١١ آب/أغسطس ١٩٧١ .ينظر حول الحملات الإعلامية العراقية الملحقين رقم (٥ ، ٦).

(٦٢) صحيفة الثورة(بغداد) ، العدد ٨٩٢ ، ٢٧ تموز/يوليو ١٩٧١ .

(٦٣) صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد ١١٣٥ ، ٢٩ تموز/يوليو ١٩٧١ .

(٦٤) للتفاصيل ينظر: صحيفة الثورة (بغداد) ، الأعداد ٨٩٠-٨٩٣ ،٢٦-٢٩ تموز/يوليو ١٩٧١ ؛ صحيفة الجمهورية (بغداد) ، الأعداد ١١٣٤-١١٣٧، ٢٨-٣١ تموز/يوليو ١٩٧١.

(٦٥) صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد ٨٩٠ ، ٢٦ تموز/يوليو ١٩٧١ .

(٦٦) صحيفة الثورة (بغداد)، العدد ٨٩٢ ، ٢٨ تموز/يوليو ١٩٧١ .

(٦٧) للتفاصيل عن هذه المواقف ولاسيما في مدينة الموصل ينظر : ناظم حسن العبيدي، صدى الأحداث القومية في الموصل ١٩٥٨-١٩٧٢،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية التربية ،جامعة الموصل، ٢٠٠٢،ص١٥٢-١٥٥.

(٦٨) للتفاصيل ينظر :صحيفتي الثورة والتآخي الصادرتين خلال الفترة ٢٠-٢٥ تموز/يوليو ١٩٧١ ؛ العبيدي ، المصدر السابق ، ص١٥٢ -١٥٥ .

(٦٩) – مجلة الثقافة الجديدة(بغداد) ، العدد ٣٥ ، نيسان/ابريل ١٩٧٢ ، ص١٨٠-١٨٥ .

(٧٠) مقابلة شخصية للباحث مع الدكتور يوسف حمدان (سكرتير لجنة إعادة تنظيم الحزب الشيوعي العراقي) بتاريخ ٧ كانون الثاني/نوفمبر ٢٠٠١ .

(٧١) صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد ٨٩٠ ، ٢٦ تموز/يوليو ١٩٧١ .

(٧٢) المصدر نفسه ، العدد ٨٩٣ ، ٢٩ تموز/يوليو ١٩٧١

(٧٣) مجلة السياسة الدولية (القاهرة) ، العدد ٣٠ ، السنة ٨ ، تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٢ ، ص٢٢٩-٢٣٠ ؛ رابطة الطلبة ، العلاقات العراقية ..، ص٣٩-٤٠.

Effect of coups 19 and July 22/1971 In Sudan Relations with Iraq

Assistant Professor Dr. Thaker. M. Abdullah Al Iraqi

Dept. Of History-College of Arts \ University of Mosul

Abstract

Sudan has witnessed during a daily 19 to 22 July 1971, two Military coups, first overthrew President Gaafar Nimeiri, and the second returned it to the Authority within 72 hours eventful and historical data task, and the position of Iraq from these two coups effect on its relations with Sudan, which is trying this research declare through three axes:

-First, factors and reasons for the position of Iraq coup of July 19, 1971.

-Second, Iraq's recognition of a coup July 19, 1971.

-Third, counter-coup, July 22, 1971 and the return of President Nimeiri to power and its impact on relations between the two countries.